Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المختلفة، وإذا عرفنا أن الفقه المالكي في العصور المتأخرة اعتمد على مختصر ابن الحاجب ومختصر خليل، الذي هو بدوره مختصر لمختصر ابن الحاجب؛ إذا عرفنا ذلك، عرفنا قيمة الكتاب، إذ أن هذه المصطلحات أو معظمها لازمة لكل طالب فقه خصوصاً الفقه المالكي.

ويكفي أن نجلب ما قاله أحمد بابا التنبكي[54] في وصفه: وكشف انتقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب، مقدمة من عرفها سهل عليه مشكلات الكتاب.

وتظهر أهمية كتاب كشف انتقاب الحاجب، جلية، إذا عرفنا أهمية جامع الأمهات، كما قلنا آنفاً.

وقد وصف بعض العلماء المتأخرين جامع الأمهات بأنه وسيلة لفهم المدونة، بل لإقرائها. ولنستمع إلى ما يقوله الشيخ أبو يوسف الزواوي.

قال، رحمه الله، فيما نقله عنه ابن فرحون: من حصل كتاب ابن الحاجب هذا، (يعني جامع الأمهات) وفهمه، فإنه يقرىء به المدونة. قال: وكذلك عادتي أنا، فإني أقرىء به المدونة إلى آخر كلامه[55].

فإذا كانت هذه هي منزلة جامع الأمهات، اتضحت أهمية الكتاب الذي يشرح مصطلحاته، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

منهجه

من الصعب الحديث عن منهج كتاب هو نفسه يتحدث عن منهج كتاب آخر، وهذا ما ينطبق على كتاب كشف انتقاب الحاجب؛ إذ أنه تتبع منهج ابن الحاجب في كتاب جامع الأمهات، ولكن لابد لنا من التعرض بإيجاز لطريقة ابن فرحون في هذا الكتاب:

---

(54) نيل الإبتهاج ص 32.

(55) انظر بقية كلام الزواوي في التنبيه الواقع في الفصل السادس عشر. وانظر التعليق رقم 1020.